

تفسير البغوي

14 - { له دعوة الحق } أي : دعوة الصدق .

قال علي B : دعوة الحق التوحيد .

وقال ابن عباس : شهادة أن لا إله إلا الله .

وقيل : الدعاء بالإخلاص والدعاء الخالص لا يكون إلا D .

{ والذين يدعون من دونه } أي : يعبدون الأصنام من دون الله تعالى { لا يستجيون لهم بشيء } أي : لا يجيبونهم بشيء يريدونه من نفع أو دفع ضرر { إلا كباط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه } أي : إلا كباط كفيه ليقبض على الماء والقابض على الماء لا يكون في يده شيء ولا يبلغ إلى فيه منه شيء كذلك الذي يدعو الأصنام وهي لا تضر ولا تنفع لا يكون بيده شيء .

وقيل : معناه كالرجل العطشان الذي يرى الماء من بعيد فهو يشير بكفه إلى الماء ويدعوه بلسانه فلا يأتيه أبدا هذا معنى قول مجاهد .

ومثله عن علي و عطاء : كالعطشان الجالس على شفير البئر يمد يده إلى البئر فلا يبلغ قعر البئر إلى الماء ولا يرتفع إليه الماء فلا ينفعه بسط الكف إلى الماء ودعاؤه له ولا هو يبلغ فاه كذلك الذين يدعون الأصنام لا ينفعهم دعاؤهم وهي لا تقدر على شيء .

وعن ابن عباس : كالعطشان إذا بسط كفيه في الماء لا ينفعه ذلك ما لم يغرف بهما الماء ولا يبلغ الماء فاه ما دام باسطا كفيه وهو مثل ضربه لخيبة الكفار .

{ وما دعاء الكافرين } أصنامهم { إلا في ضلال } يضل عنهم إذا احتاجوا إليه كما قال : { وضل عنهم ما كانوا يفترون } (الأنعام - 24 وغيرها) .

وقال الضحاك عن ابن عباس : وما دعاء الكافرين ربهم إلا في ضلال لأن أصواتهم محجوبة عن

الله تعالى